The Republic Of Yemen
Taiz University

الجمهورية اليمنية
جامعة تعز
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة بحوث جامعة تعز
سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة دورية محكمة

العزلة والخلطة وأثرهما في تربية النفس الإنسانية

د. أحمد ضياء الدين حسين
أستاذ مساعد جامعة اليرموك
كلية الشريعة

المبحث التمهيدي

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. ربى أمته على الفضيلة والخير، وزكاهم حتى كانوا خير أمه أخرجت للناس وبعد.

فيرى التربويون أن العملية التعليمية تتكون من ثلاث عناصر هي: المدرس والمنهج والتلميذ، ومما لا شك فيه إن للمدرس دوراً كبيراً في تنشئة الأفراد وإصلاح المجتمعات، إلا أن هناك أسلوباً آخر لتلقي التربية وتشرب المعرفة من دون المدرس، وهو ما يعرف بالتربية الذاتية أو التلقائية، حيث يربي الفرد نفسه ويوجهها وجه سليمة بما يوافق الغاية التي من أجلها أوجده عز وجل على هذه الأرض وحيدة فيها خليفة.

ولذا فإن للفرد مسؤولية عظمة تجاه نفسه وتربيتها سواء أكان ذلك على مقاعد الدراسة أو في العمل أو في البيت أو في الشارع، فهو يطالب ببلوغ الكمال البشري الذي ينبغي أن ينشده كل إنسان بلغ مرحلة الرشد والتكليف، ولن يتأتى هذا إلا بإتباع المنهج الإلهي، قال تعالى: "{قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } . (سورة الأنعام ،آية162 ،163)

وإن الناظر والمتدبر لآيات الله عز وجل وأحاديث المصطفى –صلى الله عليه وسلم–ليستنبط أساليب متعددة لتربية النفوس وتهذيب الأفئدة منها، التربية بالقصة، التربية بالموعظة، التربية بالقدوة، التربية بالترغيب والترهيب وغيرها الكثير.

وقد جاء هذا التنوع في الأسلوب تبعاً لطبيعة المجال والموقف الذي تبحثه، فهناك التربية الجسدية والتربية الفكرية والتربية المهنية والتربية الروحية والنفسية وغيرها، ولو أردنا أن نجمع أنواع التربية وأساليبها لتبين لنا أن موضوع التربية يركز على الفرد قلباً وقالباً. ولذا فكان لزاماً على هذا الفرد أن يسعى بنفسه لتحقيق أهداف التربية الإسلامية وفي مقدمتها تحقيق العبودية لله عز وجل، وبناء على ذلك فسوف يهتم هذا البحث بالتربية الذاتية، أي التربية التي تنبع من ذات الشخص أي من نفسه لتحقيق ذلك الهدف. وذلك عن طريق المخالطة والعزلة، وأثرها في تربية النفس الإنسانية تربية ذاتية.

أهمية الموضوع:

تبذل المجتمعات قصارى جهودها من أجل إصلاح أفرادها وتهذيب سلوكهم، ومما ينبغي أن يصاحب هذه الجهود شعور الأفراد بذلك حتى يندفعوا من تلقاء ذواتهم إلى إصلاح أنفسهم وتربيتها مما يسهل ويسر مهمة التربية التي تسعى لإعداد الإنسان الصالح. ولذلك فإن أهمية البحث تبدو من خلال الأمور التالية:–

1- بيان عظم المسؤولية الملقاة على عاتق الفرد في تربية نفسه وتوجيهها وإصلاحها.
2- يضع لبنة قوية في سبيل إصلاح المجتمع حيث إنه إذا أصلح كل فرد نفسه وربى ذاته تخلص المجتمع من الأمراض والانحرافات واتجه للبناء والإصلاح.

3- ينير الطريق أمام المؤسسات التربوية في كيفية توجيه الأفراد لتحقيق الغايات والأهداف التي تتوخاها المؤسسات التربوية لتربية الفرد.

4- يوضح أسلوبا مهما من أساليب التربية وله دور كبير في إصلاح النفوس.

5- يبين أحد أساليب التقويم الذاتي إلا وهو ما يعرف بالتربية الذاتية والتي تسعى التربية الحديثة إلى تطبيقها، في حين أن الإسلام عرض لها منذ خمسة عشر قرناً.

مشكلة الدراسة: -

تعاني البشرية اليوم من أزمة في الأخلاق والتربية، نتيجة لانحراف الأفراد وسلوكهم السلوك السيئ. بسبب الفساد الأخلاقي من خلال وسائل الإعلام والاختلاط غير المنضبط بين الناس مما يؤدي إلى انحطاط السلوك. نتيجة لانتشار الفساد الكثير. ومنها تأثر الناس بغيرهم نتيجة لاختلاطهم بهم. وتبدو مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:-

س1: ما حقيقة الإنسان في التصور الإسلامي؟

س2: ما المقصود بالتربية الذاتية؟

س3: ما دور العزلة والخلطة في التربية الذاتية للنفس الإنسانية وما فوائدها التربوية؟

منهجية الدراسة:

سوف يتبع الباحث منهج الدراسة الوصفي التحليلي وذلك بالوقوف على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ثم دراستها وتحليلها، واستنباط أهم الفوائد التربوية منها.

الدراسات السابقة:

1- (محمد الدويش، التربية الذاتية، 2006).(1)

تتناول فيها، تعريف التربية الذاتية، جوانب التربية الذاتية، ووسائلها بشكل عام. وهي دراسة عامة ليست مفصلة، وتختلف عن دراسة في كون دراستي تتحدث عن أسلوب من أساليب التربية الذاتية..

2-(الأهدل، التربية الذاتية في الكتاب والسنة،2001).(2)

وقد جاءت هذه الدراسة عامة تناولت مباحث كثيرة، وجاءت دراستي مركزة على الزلة والخلطة وأثرهما في تربية النفس الإنسانية.

خطة الدراسة:

تشمل خطة الدراسة ما يلي:

المبحث التمهيدي.

.المبحث الأول: مكانة الإنسان في التصور الإسلامي.

المبحث الثاني: مفهوم التربية الذاتية والعزلة والخلطة.

المبحث الثالث: دور العزلة والخلطة في تربية النفس الإنسانية.

الخاتمة.

المبحث الأول

الإنسان في التصور الإسلامي.

المطلب الأول: نشأة الإنسان.

الإنسان ذلك الكائن المنفرد الذي خلقة الله عز وجل لحكمة أرادها، ولمهمة اختاره لها بعد أن فضله على بقية الكائنات، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}(سورة الإسراء، آية 70)

وقد وضح لنا المنهج الإسلامي ما يحتاج أن يعرفه الإنسان عن نفسه من خلال القرآن الكريم

إن قصة الإنسان من بدئه حتى منتهاه، تظهر بجلاء ووضح في قوله تعالى{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } (سورة البقرة، آية 30)

وكذلك بين الرسول –صلى الله عليه وسلم –في حديث عنه عظيم جامع لأحوال الإنسان بدءا بخلقه في بطن أمه وبيان حالة في هذه الدنيا وانتهاء بمصيره، عن عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه– قال: حدثنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفه ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رمقه وآجلة وعمله وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها. وإن أحدكم ليعمل عمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيسق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، (صحيح مسلم). (3)

هذا هو الإنسان وهذه قصته نشأته والغاية من وجوده والمصير الذي سيؤول إليه.

قال تعالى{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} (سورة ص ، آية 72،71)

فالإنسان قبضة من طين الأرض ونفخة من روح الله وقبضة من طين الأرض تتمثل في حقيقة الجسد، عضلاته ووشائجه وأحشائه... ونفخة من روح الله عز وجل تمثل بالجانب الروحي للإنسان، تتمثل في الوعي والإدراك وإلا رادة تتمثل في كل القيم والمعنويات التي يمارسها.(4)

وقد أبدعه الله عز وجل البارئ المصور على غير مثال السابق وخلقه على صورته، قال تعالى:{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ} (سورة الإنفطار، آية 8،7)

وقال تعالى{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (سورة التين، آية 4) فجعله في أحسن صورة وشكل فتنصب القامة سوى الأعضاء وحسنها.(5)

فتلك كانت البداية وهذه هي الخلقة كما صورها القرآن الكريم وللتركيب يشطح الفكر بعيداً إذا لم يكن له منهج رباني يسير على نوره ويهتدي بهداه لقد زعم بعضهم أن الإنسان سليل القرود وأنه تطور عبر الأزمنة والعصور حتى وصل إلى هذه الصورة التي نراها اليوم. وقد اقتربت هذه الغربة من اجل أن يقال: "إن هذا الإنسان مثله مثل سائر الأنواع التي لا بد أنها قد انحدرت من نوع مختلف سابق في الوجود... ومن ثم فلا بد أن الإنسان فقد ظهر على الأرض نتيجة تطور سلسلة مجاورة من سلاسل مملكة الحيوان(6)

لا شك أن هذه النظرة المنحرفة تجعل كل متمسك يقف حائراً معتقداته ويتردد في الاحتفاظ بها والدفاع عنها، بل يشجعه ذلك على التخلي عنها وقد حصل هذا فعلاً حينما أعلن دارون نظريته الملحدة في أوروبا وقرر حيوانية الإنسان فزادت الفجوة بين الشعوب اليائسة الكنيسة المتسلطة على رقابهم، ومن ثم تركوا الدين أو بقايا الدين الذي كانوا يعرفونه.(7)

يقول محمد قطب: (ولعل اكبر زلزلة أصابت الكنيسة كانت على يد دارون حين نادى بنظريته أصل الأنواع، وتتالت الضربات بعد ذلك على أيدي العلماء والباحثين فترنحت هيبة الكنيسة وأخذت تتهاوى، ولكن أوروبا

حين نزعت عنها سلطان الكنيسة مجسما فيها، وأغراهم بهذا أن في العقيدة المسيحية كما صورتها الكنيسة لا كما أنزلتها السماء كثيراً مما يناقض العقل ويثقل الإفهام) (8)

إن أي إنسان يشغل ذهنه ويعمل فكره فيما ليس من قدرات عقل من أفق الغيب فإنه سينقلب خاسئاً خاسراً، أو سيأتي بالترهات كما حصل من دارون وغيره من العلماء.(9) لو تدبرنا كتاب الله عز وجل وتأملنا كيف نشأ الإنسان وما الأطوار التي مر بها في بطن أمه، حتى خرج سوي الأعضاء كاملها، قال تعالى{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}(سورة المؤمنون، آية 12-14)

المطلب الثاني: الهدف من خلق الإنسان.

لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يترك هملا فبعد أن سواه الله عز وجل ونفخ فيه من روحه أسجد له ملائكته المقربين، ثم أهبطه إلى الأرض. ليكون الابتلاء والامتحان، واستخلف في الأرض ليعمرها بطاعته، ويقيم شرعه. ويعبده ولا يشرك به شيئاً ولقد أخذ الله عز وجل العهد على الإنسان أن يعبده ولا يشرك به شيئاً قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} (سورة الأعراف، آية 172)

قال الرفاعي:" وقد وردت أحاديث في اخذ الذرية من صلب آدم عليه السلام وتميزهم إلى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وفي بعضها الاستشهاد عليهم بأن الله ربهم "(10)

عن انس رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: (يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة لو كانت الدنيا وما فيها، أكنت مفتديا بها، فيقول: نعم، فيقول:فقد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم ألا تشرك، فأبيت إلا الشرك".(11)

ولما كان الأمر كذلك فإن الخلق كلهم مكلفون بالإتباع وكل فرد بذاته قد أودع في فطرته الإسلام وأفراد العبادة لله رب العالمين ولهذا خلق آدم عليه السلام وذريته. لكي يكون كل منهم عابداً لله عز وجل متبعا لأوامره مجتنباً لنواهيه وقد استمر آدم وذريته على ذلك عشرة قرون كلهم على شريعة الحق حتى عهد نوح عليه السلام (12)

فلما اختلفوا وحادوا عن الصراط المستقيم بعث الله عز وجل الرسل والأنبياء يوجهون الناس ويرشدونهم لكي يردوهم إلى الطريق الصحيح قال تعالى {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (سورة البقرة، آية 213)

وهذه هي الغاية من خلق الإنسان، والعبودية لله عز وجل، كما أكد الحق سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (سورة الذاريات، آية 56)

والعبودية وصف ملازم لكل إنسان ما دام له قلب ينبض وعين تطرق، قال تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} (سورة الحجر، آية 99) قال ابن حجر – رحمه الله– قال سالم: اليقين: الموت. (13)

والعبودية التي تربي النفس هي أن يستسلم المرء لخالقه عز وجل بكل جوارحه وحاجاته وتصرفاته وأفكاره وشعوره. كما تعني أن ينقاد للشرع ويحكمه في نفسه وأهله تاركًا أهواءه وشهواته وراءه ظهرياً ويوضح سيد قطب حقيقة العبادة في أسلوب أدبي رفيع قائلاً: إن حقيقة العبادة تتمثل في أمرين رئيسيين هما:

1- استقرار معنى العبودية في النفس أي استقرار الشعور إن هناك عبداً وربا- عبدا يعبد وربا يُعبد أ،ن ليس هناك إلا هذا الوضع وهذا الاعتبار.

2- التوبة إلى الله عز وجل لكل حركة في الضمير وكل حركة في الحياة، التوبة بها إلى الله خالصة والجرد من كل شعور آخر، من كل معنى غير معنى التعبد لله (14).

المطلب الثالث: مصير الإنسان.

مهما امتد عمر الإنسان وطال عمره فإن له نهاية محتمة فكل نفس ذائقة الموت، الموت الذي قدره الله عز وجل على خلقه وكتبه على عباده، وانفرد جل وشأنه بالبقاء والدوام. قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} (سورة آل عمران،آية 185) وقال تعالى: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ} (سورة التكاثر ،آية 1،2) ففي هاتين الآيتين يصور الله عز وجل الدنيا وما بعدها فهي حياة ملهية ثم زيارة منتهية لا محالة ويكون بعدها الانتقال إلى دار الحساب، هكذا نهاية الإنسان حياة منتهية بالموت.

وتبين السنة كذلك بعَض أحوال القيامة وذلك اليوم العصيب ففي حديث الشفاعة يقول –صلى الله عليه وسلم-: (يجمع الله الناس في صعيد واحد فيهتمون لذلك،فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا ، قال :فيأتون آدم ، فيقولون : أنت آدم اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا) صحيح مسلم (15).

فهذه الأحوال وغيرها تنتظر كل إنسان ولن ينجو منها أحد فالكل صائرون إلى الله عز وجل يقول تعالى: {يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} (سورة القيامة، آية10-13) . ويقول تعالى: {إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى} (سورة طه ،آية74-75) فهذه هي الخاتمة خلود دائم وحياة لا تنتهي كل امرئ ما يريد قال تعالى: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا} (سورة الشمس ،آية 7-9)

المبحث الثاني

مفهوم التربية الذاتية وأسباب تقويمها

المطلب الأول: مفهوم التربية لغة:

التربية من ربا يرب اربّاً وتربية بمعنى: التعهد بالتنمية والتغذية والتأديب.

وقيل التربية: من ربى، يربي، بمعنى ينشأ قال تعالى: {قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} (سورة الشعراء، آية 18) وقيل التربية من ربا يربو، ربوا، رُبُوأ، بمعنى نما وزاد (16)

مفهوم الذات: الذات لغة: بمعنى النفس والشخص ويقال: جاء فلان بذاته: عينة ونفسه(17)

الذاتية: -

القوة الايجابية الداخلية التي تدفع بطاقات الإنسان وتوجه سلوكه نحو النجاح وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية والمعنوية (18)

ومعنى هذا أن تلك القوة الداخلية هي التي تدفع الإنسان من خلال طاقاته وقدراته ليحقق غاية معينة ويؤدي هذا إلى التقويم الذاتي. وتربية النفس الإنسانية تربية ذاتية من داخلها.

التربية الذاتية: ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من خلال أعماله الفردية أو من خلال تفاعله مع برامج عامة وجماعية لتربية نفسه.

التربية الإسلامية: عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة. (19)

المطلب الثاني: أسباب تقويمها.

إن تقويم النفس الإنسانية تقويماً ذاتياً يعود عليها بالخير الكثير دنيا وآخره، وهذا ما أكده القرآن الكريم قال تعالى: {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَه، ولو أَلقى معاذِيره } (سورة القيامة،آية14، 15)

وسأل سفيان بن عبد الله رضي الله عنهما- النبي صلى الله عليه وسلم-: (يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحدا بعدك، قال: قل أمنت بالله ثم استقم" (20)

وهذا يثبت أن الاستقامة لن تكون إلا من خلال عملية التقويم الذاتي حيث يعود ذلك على النفس بالخير الوفير والعميم.

أما لماذا نقّوم أنفسنا تقويما ذاتيا فللأسباب التالية:-

1-معرفة جوانب القوة والضعف: حيث يتبين لنا أن معرفة جوانب القوة والضعف هي من أهم أسباب عملية التقويم الذاتي للشخصية الإسلامية لأن التقويم بمثابة صمام الأمان الذي يقود الإنسان إلى مرضاة الله عز وجل أو الابتعاد عن مزالق الهوى والمعاصي.والوصول بالنفس إلى بر الأمان، وردعها عن طريق الضلال إنما يكون من خلال التعرف على جوانب القوة والضعف والهداية والضلال للنشاط الذي تقوم به لشخصيته.

2-العلاج من الأمراض المختلفة: من أسباب تقويم النفس الإنسانية: هو معالجتها من الأمراض التي قد تؤدي إلى إضعافها وقتلها ومنعها من الخير، وذلك من خلال تشخيص المرض ومن ثم وصف الدواء الناجح له أي من الأمراض السلوكية وليس الأمراض الحسية.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيما في معالجة السلوك عند أصحابه رضوان الله عليهم من اجل أن يقوّموا أنفسهم فيصف لهم الدواء الذي يريحهم من العناء، فتطمئن قلوبهم وتزكوا نفوسهم وتقر عيونهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- فسألوه: إنّا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به وقال: وقد وجدتموه، قالوا: نعم، قال: ذلك صريح الإيمان(21)

وهكذا كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يصف الدواء لأصحابه حتى تهدأ أنفسهم وتطمئن قلوبهم.

3-تحقيق التقوى: تعتبر التقوى هي الأساس في حياة الإنسان، لأن التقوى تحقق للإنسان شيئاً كبيراً عند الله عز وجل والله عز وجل يحب المتقين.

قال تعالى:" ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً" (سورة الطلاق، آية 2)

وإذا ما حقق الإنسان التقوى فإنها تكون له بمثابة الوقاية التي تمنعه من المعاصي وتدفعه إلى مراقبة الله عز وجل في الأقوال والأعمال والتقوى تساعد الإنسان على تقويم ذاته وتربيته التربية الصحيحة. وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على التقوى وأمر بها المسلمين. حيث قال صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) (22)

المطلب الثاني: مفهوم العزلة والخلطة

لغة: العزلة – بالضم- اسم من الاعتزال وهو تجنب الشيء بالبدن كان ذلك أو بالقلب(23) العُزلة أصل صحيح يدل على التنحية والإمالة تقول: عزل الإنسان الشيء يعزله، إذا نحاه في جانب والعزلة بالضم- الاعتزال(24)

وقد جاءت العزلة في القرآن الكريم والسنة لمعان عديدة تتراوح بين المفارقة الكلية المطلقة والمفارقة الجزئية وبين الاعتزال الحسي والاعتزال المعنوي(25)

فما يدخل في معنى الاعتزال بالبدن، قوله تعالى: { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ } (سورة هود، آية 42)أي أعتزل فلم يركب معهم السفينة.

ومـــا يدخل في معنى الاعتزال بالقلب والبدن، ما ورد في قوله تعالى عن إبراهيم" {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـــهِ وَأَدْعُـــو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} (سورة مريم، آية 48،49)

ثانياً: مفهوم الخُلطة

الخُلطـــة: الممازجة المداخلة، تقول: خلطت الشيء بغيره فاختلط ورجل مخلط أي :حسن المداخلة للأمور وعكسه المِزْيل(26)

لمطلب الثالث: ما ورد فيها من السنة:-

وقـــد ورد أحاديث كثيرة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – في العزلة والاختلاط تذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- ما ورد في العزلة.

ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه- قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله: أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: "مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله "قال : ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره " (27)

2ما ورد في الخلطة:

قـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم إذا كان مخالطاً للناس ويصبر على آذاهم خير من المسلم الـــذي لا يخـــالط الـــناس ولا يـــصبر على آذاهم" (28) والعزلة عن الناس تكون مرة في الجبال والشعاب ومرة في السواحل والرباط ومرة في البيوت وقد جعلها طائفة من العلماء بالمنزل اتقاء الشر وأهله بقلبك وعملك إن كنت من أطهرهم.

المبحث الثالث

المطلب الأول: دور العزلة في تربية النفس الإنسانية

أولاً: آداب العزلة:

1-ينبغـــي للعبد إذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره، ولا يقصد سلامته من شر الخلـــق فـــإن الأول نتـــيجة استـــصغار نفسه والثاني شهود مزيته عن الخلق، ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على أحد فهو متكبر.

2-أن يكون خالياً من جميع الأذكار إلا ذكر ربه.

3-أن يكون خالياً من مطالب النفس من جميع الأسباب.

4-أن يترك الخصال المذمومة لأن العزلة الحقيقية هي اعتزال الخصال المذمومة.

5-أن يأكل الحلال ويقتنع باليسير من العيش.

6-أن يصبر على ما يلقاه من أذى الجيران وسمعه عن الإصغاء إلى ما يقال عنه ثناء عليه بالعزلة.

7-أن يكثر من ذكر الموت ووحدة القبر.

8-أن يلزم القصد في حالتي العزلة والخلطة لأن الإغراق في كل شيء مذموم وخير الأمور أوسطها(29)

ثانياً: فوائد العزلة التربوية:

إن للعزلة فوائد تربوية كثيرة تعين الإنسان على تربية ذاته تربية سليمة تجعلها تعرف حدها وقدرها ومن ذلك:

1-محاسبة النفس والتفكر والاستئناس بمناجاة الله عز وجل عن مناجاة الخلق والخوف منه عز وجل.

النفس بطبيعتها كثيرة التقلب والتلون تؤثر فيها المؤثرات وتعصف بها الأهواء والأدوار فتجنح لها وتنقاد لها. وهي في الأصل تسير بالبعد إلى الشي كما قال تعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(سورة يوسف ،آية 53) ولذا فإن لها خطراً عظيماً على المرء إذا لم يستوقفها عند حدها ويلجمها بلجام التقوى والخوف من الله عز وجل. فيأطرها على الحق أطراً قال لقمان الحكيم لأبنه (يا بني: إن الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس حرون، فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق، وإن فتر قائدها حرنت فإذا اجتمعا استقامت، إن النفس إذا أطعمت طمعت، وإذا فوضت إليها أساءت وإذا حملتها على أمر الله صلحت، وإذا تركت الأمر إليها فسدت، فاحذر نفسك على دينك. وأنزلها منزلة من لا حاجة له فيها، ولا بد له منها. وإن الحكيم يذل نفسه بالمكاره حتى تعترف بالحق وإن الأحمق يخير نفسه في الأخلاق، فما أصبت منها أحب و ما كرهت منها كره".(30).

من هنا كان لزاماً على كل عبد يرجو لقاء الله عز وجل والتفكر والاستئناس بمناجاة الله عز وجل أن يطيل محاسبة نفسه، وأن يجلس معها جلسات طوالاً فينظر في كل صفحة من عمره فنهت ماذا أودع فيها ويشحذ همته لسفره الطويل وإلى الله عز وجل.

وتعني محاسبة النفس كما عرفها الماوردي: أن يتصفح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكله وضاهاه وإن كان مذموما استدركه إن أمكن وانتهى من مثله في المستقبل"(31).

ولمحاسبة النفس فوائد تربوية متعددة منها:

1. الإطلاع على عيوب النفس وخصائصها ومثالبها ومن ثم إعطائها مكانتها الحقيقية وان جنحت إلى الكبر والغطرسة. ولا شك أن معرفة العبد لقدر نفسه يورثه تذللا لله عز وجل فلا يذل بعمله مهما عظم ولا يختصر ذنبه مما صغر قال أبو الدرداء: "لا يفقه الرجل كل الفقه ،حتى يمقت الناس في جنب الله ، ثم يرجع إلى نفسه فيكون أشد لها مقتا " (32).
2. أن يتعرف على حق الله عز وجل وان يربى نفسه على ذلك، وذلك عندما يقارن نعمة الله عليه وتفريطه في جنب الله، فيكون ذلك رادعاً له عن فعل كل قبيح وسئ وعند ذلك يعلم أن النجاة لا تحصل إلا بعفو الله ومغفرته ورحمته، وأنه من حقه- عز وجل- أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر.
3. تزكيه النفس وتطهيرها وإصلاحها وإلزامها أمر الله قال تعالى{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} (سورة الشمس، آية 9،10) وقال مالك بن دينار: " رحم الله عبداً قال لنفسه: الست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟ ثم ذمها ، ثم الزمها كتاب الله -عز وجل- فكان لها قائداً) (33)
4. تربي عند الإنسان الضمير داخل النفس وتنمي فيه الذات والشعور بالمسؤولية ووزن الأعمال والتصرفات بميزان دقيق هو ميزان الشرع. وهكذا نرى أن محاسبة النفس الإنسانية هي أولى الخطوات في تربية النفس الإنسانية لما لها من فضل وأثر كبير عليها، يقول صاحب الظلال في قولة تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } (سورة الحشر ، آية 18)

وهو تعبير كذلك ذو ظلال وإيحاءات أوسع من ألفاظه ومجرد خطورته على القلب يفتح أمامه صفحة أعماله بل صفحة حياته، ويمد ببصره في سطورها كلها يتأملها، وينظر رصيد حسابه بمفرداته وتفصيلاته ينظر ماذا قدم في هذه الصفحة وهذا التأمل كفيل بأن يوقظه إلى مواضع ضعف ومواضع نقص ومواضع تقصير مهما يكن قد اسلف من خير وبذل من جهد فكيف إذا كان رصيده من الخير قليلاً ورصيده من البر ضئيلاً؟ إنها لمسة لا ينام بعدها القلب أبداً، ولا يكفُّ عن النظر والتقليب(34) وهذا ما أكده الحق- سبحانه وتعالى- حينما وصف المؤمنين الذين يحاسبون أنفسهم عند الزلة والتقصير ويرجعون عما كانوا عليه " إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون "(سورة الأعراف، آية 201)

ويحذر ابن القيم – رحمه الله – من إهمال محاسبة النفس فيقول: "أضر على المكلف الإهمال وترك المحاسبة والاسترسال. وتسهيل الأمور وتمشيتها؛ فإن هذا يؤول إلى الهلاك" وهذا حال أهل الغرور يغمض عينيه عن العواقب ويمشي الحال ويتكل على العفو فيهمل محاسبة النفس والنظرة العاقبة، وإذا فعل ذلك سهل عليه موافقة الذنوب، وأنست بها، وعسر عليها فطامها"(35)

2-التفرغ للعبادة والتفكر بالله عز وجل(36).

ويتضح هذا جلياً من خلال قيام الليل والناس نيام والحث على صلاة المرء في بيته عدا المكتوبة وخير مثال على ذلك قصة أصحاب بالكهف الذين اعتزلوا قومهم فراراً بدينهم وتفرغاً للعبادة الله- عز وجل- قال تعالى: {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا } (سورة الكهف، آية 16)

وهذا يسلم الإنسان من أذى أصحاب المعاصي وباطلهم، ويتفرغ لعبادة الله عز وجل والتفكر به، وتثبت العلوم في قلوبهم ليحيوا حياة طيبة ويذوقوا حلاوة المعرفة وهذا ما أكده الإمام الغزالي في الإحياء، حيث يقول: (قيل لبعضهم: ما أصبرك على الوحدة).

فقال: ما أنا وحدي. أنا جليس الله تعالى إذا أشئت أن يناجي قرأت كتابه وإذا شئت أن أناجية صليت"(37)

3-الابتعاد عن المعاصي التي يتعرض لها الإنسان بالمخالطة غالباً، مثل الغيبة والنميمة، والرياء وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم: "تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه"(38) وقال الخطابي: "ولو لم يكن في العزلة إلا السلامة من آفة الرياء والتصنع للناس وما يدفع إليه الناس إذا كان فيهم من استعمال المداهنة معهم وخداع المواربة في رضاهم لكان ذلك ما يرغب في العزلة"(39) ومعنى هذا إن النفس إذا تخلصت من شرورها وسلبياتها أصبحت قوة فعالة واتجهت للبقاء والتنمية، والسمو بالذات إلى مراتب الكمال .

4-السلامة من شرار الناس وحسدهم ومكرهم وانقطاع الطمع عما في أيديهم وهذا لا يتحصل إلا عند اعتزال الناس.(40) قال تعالى: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} (سورة طه ، آية 131)

5-الابتعاد عن الفتن في الخصومات وحفظ الدين والنفس عن الخوف منها والتعرض لأخطارها أو التخلص منها.وذلك لأن الفتنة في الخصومات إذا تعرض لها الإنسان ممكن أن يفتن، وأن يعرض دينه للخطر. نظراً لكثرتها في آخر الزمان وعدم التميز بينهما، وهذا ما أكده الرسول – صلى الله عليه وسلم- قال: " إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير الساعي، قالوا: فما تأمرنا، قال كونوا أحلاس بيوتكم". (41)

وهذا عندما لا يفيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس من المستطاع الاحتفاظ بالمبادئ والقيم وعند ذلك يكون التزام البيوت أفضل، وفيه سلامة للدين وحفظاً للذات من الضياع والانحراف عن مبادئها وقيمها.

المطلب الثاني: فوائد الخلطة التربوية وأثارها في تربية النفس الإنسانية

إن الإسلام دين الجماعة والأصل في المسلم الاختلاط بالناس ومعاشرتهم ومخاطبتهم، ولذلك جاء الشرع بالأمر بالصلاة جماعة أو جاء بالهجرة لله ورسوله. وذم المتخلفين عن ذلك وتوعدهم. نهى المرء أن يرتد أعرابيا بعد الهجرة وجاء الشرع كذلك بتنظيم العلاقات الاجتماعية وبيان حقوق والواجبات للفرد والجماعة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعيادة المريض، وإتباع الجنائز. وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم. وأوجب الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة، والرد على أهل البدع، وجهاد الكفار.

وبناء على ما تقدم لا يستطيع الإنسان أن يحكم على نفسه ماذا حقق من الأخلاق الفاضلة، أو مقدار تخلصه من الأخلاق المذمومة، إلا بمخالطة الناس ومعاشرتهم في الشؤون المختلفة، بحيث يظهر مدى صبر الإنسان وحلمه وسعه صدره ، وطيب معشره ، أو يظهر بعكس ذلك.

وقد ورد كثير من الأحاديث في الحث على المخالطة لما لها من فوائد تربوية كثيرة تعود على المسلم. لكي يبقى المجتمع المسلم مجتمعاً فاضلاً متضامناً، متكافلاً يعمل كخلية نحل.

ومن ذلك قال – صلى الله عليه وسلم – :" ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة، فإنما تأكل الذئب القاصية"(43) وهذا الأمر بالحث على صلاة الجماعة ، وان الذئب لا يأكل إلا القاصية، ويدل على منع العزلة المطلقة.

ويبنى على الخلطة فوائد تربوية كثيرة لها أثرٌ كبيرٌ في صقل شخصية المسلم وتربيتها تربية ذاتية، ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم –:" إن المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم " (44) ومن ذلك:-

1-التعلم والتعليم:

وعملية التعلم والتعليم لا يمكن أن يصل إليها الإنسان إلا من خلال المخالطة لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – ينهى عن كتمان العلم، ويجب أن يعمله إلى الناس وتعليم الناس لا يكون إلا من خلال المخالطة.

2التأدب والتأديب.

وهاتان الخصلتان تحملان معنى اخص من التعليم والتعلم، فالتأدب كما قال الغزالي –رحمه الله– الارتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل آذاهم كسراً للنفس وقهراً الشهوات (45)

والمقصود بذلك ترويض النفس على التحلي بالأخلاق الفاضلة التي لا تظهر إلا بالاحتكاك مع الآخرين، وكثرة التعامل معهم. ومن هذه الأخلاق: التضحية والإيثار والتعاون والصفح عن ألإساءة وغير ذلك.(46)

أما التأديب فتعني ترويض الآخرين وتأديبهم وتهذيبهم، وهذا المقام يناسب حال المعلم مع طلابه والمربي مع مريديه و العالم والشيخ مع أفراد مجتمعه، فيصبر على كثرة مخالطتهم وشغل أوقاته احتسابا لله ومتأسيا في ذلك بأحوال الدعاة الأوائل من سلف الأمة الذين بذلوا أنفسهم وأوقاتهم في الدعوى إلى الله– عز وجل–، وتعليم الناس الخير(47) قال تعالى: {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (سورة يوسف ،آية 108)

2-نيل الثواب وترويح النفس: ففي مخالطة الناس أداء بعض الفرائض والواجبات كحضور الجمع والجماعات وأداء الحقوق المفروضة بين المسلمين أنفسهم كعيادة المريض وإتباع الجائز وإجابة الدعوة وحضور مجالس الذكر التي يباهي به الله ملائكته، كما أن اللقاء بالإخوان ترويحاً للقلب وتهييجاً لدواعي النشاط في العبادة والاستئناس بالمشاركة والحديث معهم. يقول الإمام الغزالي : " وليحرص أن يكون حديثه عند اللقاء في أمور الدين وحكاية أحوال القلب وشكواه وتصوره عن الثبات على الحق و الاهتداء إلى الرشد ، ففي ذلك متنفس ومتروح للنفس ، وفيه مجال رحب لكل مشغول بإصلاح نفسه فإنه لا تنقطع شكواه ولو عمر أعمارا طويلة والراضي عن نفسه مغرور قطعاً" (48)

وفي أداء الجمع والجماعات وحضور اجتماعات إخوانه المسلمين تحقيق للعبودية المطلقة للخالق، والنفس بطبعها تضعف وتفتر أحيانا ولكنها تقوى وتثبت عند مخالطة مثيلاتها ممن يسيرون على الذات النهج والطريق.(49)

3-معرفة الواقع وكيد الأعداء .

إن المسلم المعاصر يعيش في ظروف وملابسات تختلف عن تلك التي كان يعيشها إخوانه الذين سبقوه بالإيمان في العصور الماضية.فللباطل اليوم صولة' وجولة. والجاهلية المعاصرة تخطو خطوات حثيثة بوسائل حديثة لإقصاء تيار التربية الإسلامية عن التغيير في مجريات الأحداث لتعبيد العباد لرب العباد في الوقت الذي بذلت فيه تلك الجاهلية قصارة جهدها وإمكاناتها لتعبيد العباد للشهوات والطواغيت.(50)

إن الإسلام اليوم لا يستقيم عموده فقط بدعاء الشيخ في زوايا المسجد أو بإلقاء خطب رنانة جوفاء لا مكان لها في الواقع، ولا يستقيم كذلك بنشر تصريحات في الجرائد و المجلات بل لا بد من الجهاد، الجهاد مع النفس، والجهاد ضد الأعداء والجهاد مع الشهوات والشبهات.

ومن الجهاد ضد الأعداء معرفة ورصد الخطط والمؤامرات التي يديرها الأعداء ضد المسلمين.

ومن هذا المنطلق لا يمكن للمسلم اليوم أن يعيش بمعزل عن البيئة والأحداث ولا يمكن أن ينجو من أحابيل شياطين الإنس والجن إن لم يكن يقظا فطنا لما يجري حوله وما يقع تحت بصره ويده من مستجدات الأمور.

ومعرفة الواقع تشتمل العناية و الاهتمام بأحوال المسلمين في أرجاء المعمورة لقوله – صلى الله عليه وسلم –: " المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس لما يصيب الجسد(51). إن دراسة الواقع وفهمه فهما جيداً من الأمور الهامة في حياة المسلمين، لأنها تتعلق ليس بالأفراد فحسب ولكن بالمجتمعات أيضا. ودراسة الواقع وفهمه منهما جيداً تعد مرحلة متقدمة من مراحل تربية النفس ذاتيا. وهذا ما يقوده إلى التفاعل الإيجابي والممارسة العملية في الميادين المختلفة.

الخاتمة.

بعد هذا العرض السريع لأثر العزلة والخلطة في تربية النفس الإنسانية تربية ذاتية وما ذكره الباحث من فوائد العزلة والخلطة، حيث تبين أن لكل منهما حالات وأوقات وهي تختلف من شخص لآخر.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1-أن للعزلة والخلطة أوقاتا وحالات ينبغي للمسلم الالتزام بها

2-أن الإسلام يرفض العزلة المطلقة تماماً.

3-تختلف العزلة والخلطة من شخص لآخر حسب وضعه الاجتماعي وعلمه وفقهه وحسب الباعث له على أي منهما.

4-حدوث بعض الشر عند الاختلاط بالإخوان.

قائمة المصادر والمراجع

1.أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972، ط2.
2.الأهدل، هاشم علي، التربية الذاتية في الكتاب والسنة،دار النشر،2001،ط2.
3.البخاري،محمد بن إسماعيل،صحيح البخاري،تصحيح الشيخ عبد العزيز بن باز،مكتبة الرياض الحديثة،1379ه.
4.البشي، أحمد بن محمد، العزلة،تحقيق ياسين محمد،دار ابن كثير،بيروت.
5.ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ،ذم الهوى،تحقيق عصام فارس،دار الجيل،بيروت،ط1.
6.أبوحسين،أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل،القاهرة،1991.
7.ابن حنبل، أحمد بن محمد،المسند،دار الفكر،بيروت.
8.الزهد،دار الريان للتراث،القاهرة،1408ه.
9.الخوالدة،ناصر،طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية،الكويت،2003،ط1.
10.الدرامي،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن،سنن الدرامي،تحقيق د.مصطفى البغا،دار القلم،دمشق،1991،ط1.

11.أبو داود، سليمان بن شعيب السجستاني، سنن أبي داود،دراسة كمال الحوت،دار الحنان،بيروت،1988،ط1.
12.الدويش،محمد،التربية الذاتية، 2006،تاريخ الدخول 2007/4/9 k/www.islamdoor.com
13.الرفاعي،محمد نسيب،تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير،مكتبة دار المعارف،الرياض،1407ه.
14.العودة،سلمان،العزلة والخلطة،إدارة البحوث العلمية والإفتاء،الرياض،1423ه،ط1.
15.الغزالي،محمد بن محمد،إحياء علوم الدين،دار المعرفة،بيروت.
16.الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط،المكتبة الحسينية، القاهرة،1911.
17.قطب، سيد، في ظلال القران، دار الشروق، بيروت، 1400ه، ط9.
18.قطب، محمد، الإنسان بين المادية والإسلام، دار الشروق بيروت، 1400ه، ط6.
19.ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، دار المعرفة، بيروت.
20.ابن كثير،إسماعيل،تفسير القران الكريم،دار المعرفة،بيروت،1400ه.
21.ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر،بيروت.
22.الماوردي، ابوالحسين علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق د.مصطفى السقا، دار الفكر، بيروت، 2000، ط1.
23.مرعي، توفيق، بلقيس، احمد، الميسر في علم النفس التربوي، دار الفرقان،عمان،1982.
24.مسلم،أبوالحسين مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الحديث،القاهرة،1999،ط1.
25.مورس، بوكاي، أصل الإنسان، إجابات العلم والكتب المقدسة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1406ه.
26.الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، (45 مجلد).

الهوامش

1- لدويش،محمد،التربية الذاتية، (2006) www.Islamdoor.com/k/346،تاريخ الدخول 2007/4/9.
2-الأهدل،هاشم علي،التربية الذاتية في الكتاب والسنة،دار النشر،2001،ط2.
3.مسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،القاهرة،دار الحديث،1999،ط1،كتاب القدر،باب تطبيق الخلق،ج4،ص2036،رقم 2643.
4.الرفاعي،محمد نسيب،تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير،الرياض،مكتبة دار المعارف،1407هـ،ج4،ص48.
5-الأهدل، مرجع سابق، ص8.
6-.مورس،بوكاي،ما أصل الإنسان،إجابات العلم والكتب المقدسة،الرياض،مكتب التربية العربي لدول الخليج،1406ه،ص15.
7-الأهدل ،مرجع سابق ،ص7.
8-.قطب،محمد،الإنسان بين المادية والإسلام،بيروت،دار الشروق،1400هـ،ط6،ص16.
9- الأهدل ،ص7.
10-.تيسير العلي القدير ،مرجع سابق،ج2،ص252.
11.صحيح مسلم،مرجع سابق،كتاب صفات المنافقين،باب طلب الكافر الغداء،ج4،ص2160،حديث رقم 51.
12.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل،تفسير القران العظيم،بيروت،دار المعرفة 1400ه،ج1،ص250.
13.البخاري،محمد بن إسماعيل،صحيح البخاري،تصحيح الشيخ عبد العزيز ابن باز،الرياض،دار الفكر الحديثة،1379هـ،ج8،ص383،
14.قطب،سيد،في ظلال القران،بيروت،دار الشروق،1400ه،ط9،ج6،ص 3387.
15.صحيح مسلم،مرجع سابق،بيروت،دار الكتب العلمية،كتاب الإيمان،باب أهل الجنة منزلة،ج1،ص100.
16.أنيس،إبراهيم وآخرون،المعجم الوسيط،بيروت،دار إحياء التراث العربي،1972،ط2،ج1،ص321.
17.العجم الوسيط ، مرجع سابق، ج1،ص307.
18.مرعي،توفيق،بلقيس،احمد،الميسر في علم النفس التربوي،عمان،دار الفرقان،1982،ص284.
19.الخوالدة،ناصر،طرائق تدريس التربية الاسلاميةواساليبها وتطبيقاتها العملية،الكويت،2003،ط1،ص33.
20.حنبل،احمد بن محمد،المسند،بيروت،دار الفكر،ج4،ص385.
21.مسلم،صحيح مسلم،شرح النووي،بيروت،مؤسسة مناهل المعرفة،كتاب الإيمان،باب الوسوسة في الإيمان ،ج2،ص153.
22.الدرامي،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن،تحقيق د.مصطفى البغا،دمشق،دار القلم،1991،ط1،كتاب الرقاق،باب في حسن الخلق، ج2 ،ص779،حديث رقم 2688.
23.الموسوعة الفقهية الكويت،وزارة الأوقاف الكويتية،ج3،ص61،(45)مجلد،

24.أبو حسين،احمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،بيروت،دار الجيل،1991،ج4،ص307.
25.العودة،سلمان،العزلة والخلطة،الرياض،إرادة البحوث العلمية و الإفتاء،1423ه،ط1،ص15،
26.الفيروز آبادي،مجد الدين بن يعقوب،القاموس المحيط،القاهرة،المكتبة الحسينية المصرية،1911،ج2،ص371،
27.صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبد الكافي،مرجع سابق،كتاب الإمارة،باب فضل الجهاد والرباط،360،ص1503،حديث رقم 127.
28.ابن ماجه،أبو عبد الله بن يزيد،سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،بيروت،دار الفكر،كتاب الفتن،باب23،ج2،ص1338،رقم الحديث4032.
29. الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف الكويتية، ج3، ص64.
30.بن الجوزي،أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ، ذم الهوى،تحقيق عصام فارس،بيروت،دار الجيل،ط1،ص40.
31.الماوردي،أبو الحسين علي بن محمد،أدب الدنيا والدين،تحقيق مصطفى السقا،بيروت،دار الفكر،2000،ط1،ص342.
32-الأهدل،مرجع سابق،ص119.
33.ابن حنبل،احمد،الزهد،بيروت، دار الكتب العلمية، 1978، ط1، ص134.
34.في ظلال القران ،مرجع سابق،ج6،ص3531.
35.ابن القيم الجوزية،إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان،بيروت،دار المعرفة،ص79.
36.الأهدل ،ص116.
37 . الغزالي ، محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، بيروت ،دار المعرفة ، ج2 ، ص227 .
38. صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب ما قيل في ذي الوجهين ،ج7 ، ص114 ، حديث رقم 6058 .
39. البشي ، حمد بن محمد ، العزلة ، تحقيق ياسين محمد ، بيروت ، دار ابن كثير ، ص40 .
40-الأهدل،ص116.
41. أبو داوود، سليمان بن الاشعث، سنن ابي داوود، دراسة كمال الحوت، بيروت، دار الحنان، 1988م، ط1، كتاب الفتن والملاحم، باب النهي عن السعي في الفتنة، ج2، ص503، حديث رقم (4262).
42. صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الفتن ، باب التعرب في الفتنة ، ج8 ، ص120، حديث رقم 7087 .
43 .أبــو داود ، ســليمان بن شعيب السجستاني ، سنن أبي داود ، دراسة كمال الحوت ، بيروت ، دار الجنان ، 1988 ، ط14 ، كتاب الصلاة ، باب التشديد في ترك الجماعة ، ج1 ، ص147 ، حديث رقم 547 .
44 .ابن ماجة ،أبو عبد الله محمد بن يزيد ،سنن ابن ماجة ، بيروت ، دار الفكر ، كتاب الفتن ، باب 23 ، ج2 ، ص238 .
45-الأهدل،117.
46. الغزالي ، إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ج2 ، ص238 .
47-الأهدل،117.
48. الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج2 ، ص239 .
49-الأهدل،ص118.
50-الأهدل،ص119.
51. مسند أحمد ، مرجع سابق ، ج5 ، ص340.

الملخص

يهــدف هــذا البحث إلى بيان حقيقة الإنسان، والغاية من خلقه ومصيره ثم بيان مفهوم التربية الذاتية. وكيف يربي الإنسان نفسه تربية ذاتية من خلال أسلوب العزلة والخُلطة ودورهما التربوي في ذلك.

الكلمات المفتاحية: التربية الإنسانية، العزلة، الخلطة.

Abstract

This paper aims at showing the reality of human beings an the reasons of his creation and destiny then the paper shows the perception of self education and how the person educates himself through the isolation and sharing others. The paper discusses the educational role of isolation and sharing